الاعلام التركي والتغير السياسي

بقلم الدكتور :خالد ممدوح ألعزي

صحافي وكاتب ومحلل سياسي

محاضر في الجامعة اللبنانية كلية الاعلام

dr_izzi2007@hotmail.com

مقدمة

افرز الاعلام التركي في تجاربه الطويلة دورا جديدا في نقد الافكار والثقافة والسياسة بشكل كبير ، وذلك تحت شمس الإعلام وتأثيراته المباشرة ، وغير المباشرة على سلوك الجمهور واختياراتهم نمط السلوك والعيش، بحيث أضحى من يمتلك قدرات وسائل الإعلام هو المؤثر على توجيه الجمهور بالاتجاهات التي يريدها ويثبتها في افكارهم واراءهم .

لقد واكب المجتمع التركي نسبيا التطور التقني والعلمي والتكنولوجي وبشكل خاص في الاعلام عبر استقدام تقنيات الاتصالات والإلكترونيات الحديثة ، وقد ساعدت وسائله المختلفة ان يقدم نفسه شريكا أساسيا في الحدث الاعلامي والثقافة الاعلامية في تكوين راي عام، وذلك باستخدام السينما والراديو والتلفاز والفيديو والصحافة المكتوبة، وايضا استخدم الإمكانات السلكية واللاسلكية والأقمار الصناعية والعقول الإلكترونية، والهواتف الذكية" ، لتساعد بطريقة جديدة في تشكيل الراي للتفريق بين الجيد والسيء [١].

فإن وسائل الإعلام هي الأداة الفعَّالة في نقل أي حدث او الخبر، من أي منطقة في العالم وذلك بسبب العولمة التي حولت العالم الى قرية صغيرة تمر بها كافة المعلومات التي أحدثتها الثورة التكنولوجية[٢].

وقد بات الإعلام من المؤثرات الأساسية في تشكيل صناعة السياسات الداخلية والخارجية للدول، على المستويات المحلية والإقليمية والدولية، لما له من تأثير فكري وسياسي على الجماهير، حيث يستخدمه الزعيم في اي بلد لتوجيه الراي العام باتجاهات معينة وهذا يطبق على تركيا .

-تأثير الاعلام الحديث على السياسة التركية :

لقد تم استخدام الإعلام الجديد من قبل الفرقاء خلال مسار المحاولة الانقلابية الفاشلة على نظام الحكم في تركيا، في ١٥ يوليو/تموز ٢٠١٦، والتي قامت بها مجموعة من العسكريين من جهة، حاولت السيطرة على العقول عبر توجيه المعلومات لكن الحكومة وفئات الشعب من جهة أخرى[٣] ، اختارت اسلوبا اخرا من اساليب الاعمال في مواجهة الحركة الانقلابية.

١-هلبرت ا.شلللير المتلاعبون بالعقول ، ترجمة، عبد السلام رضوان، عالم المعرفة الكويت، العدد ١٠٦،١٩٩٩،ص،٤١.

٢-توماس ، ل ، ماكفيل: الاعلام العالمي، ترجمة عبد الحكيم الخزامي ، دار الفجر للتوزيع والنشر القاهرة ،٢٠١٢،ص، ٦٥.

٣-سعيد الحاج، انقلاب ١٥ تموز ايوليو ومستقبل تركيا، مجلة سياسة عربية المركز العبي للسياسة الخارجية الدوحة، العدد ٢١ -٢٠١٦،ص،٩٣-١٠٢.

لقد استخدم الاعلام الجديد بتطبيقاته المختلفة (السكايب، الفيس بوك، والتوتير وغيرها..)، استخداما مثاليا في عملية المواجهة والتي لعبة أهمية قصوى في إفشال الانقلاب التركي، وتحديدا دوره خلال لحظة حدوث الانقلاب وتطبيقاته المتسارعة في نقل وبث خطابات ومعلومات من مسؤولي الحكومة التركية، حيث بات الاعلام الجديد ، وسائط إعلامية بديلة عن الإعلام التقليدي بعدما احكم العسكريين على شبكته الكلاسيكية.

لقد لعبت وسائل التواصل الاجتماعي وتكنولوجيا الاتصالات دورا محوريا في عملية إحباط الانقلاب في تركيا، حيث اسهم التدفق السريع للمعلومات في تشجيع الحشود الكبيرة من الشعب ودعوتها للتواجد في الشارع الامر الذي مكن من مواجهة العسكر ودباباتهم. بعدما ظن الانقلابيون، نجاحم باتباعهم قواعد الانقلابية الكلاسيكية" القوة العسكرية " عبر السيطرة على المحطات التليفزيونية وقراءتهم بيان النصر قبل أوانه، لكنهم فشلوا في تحقيق مخططهم .

ان الحالة التركية نموذجا في كيفية استخدام الإعلام الجديد وتطبيقاته الذي كان حاضرا بقوة في مسار المحاولة الانقلابية ، فقد عمد فريقي الصراع للسيطرة عليه واستخدامه في مقاومة الاخر ، مما عكس وعيا وإدراكا من قبل هذه الأطراف بأهميته في تغيير موازين القوى ومعادلات الصراع في تركيا[٤].

بالرغم من التطور التي وصلت اليه المحطات الاخبارية الفضائية من نقل الحدث الميداني في تركيا اثناء فترة حالة الانقلاب، لكن بقيت الصورة غير واضحة المعالم بسبب الحصار الاعلامي، الذي فرضته المجموعة العسكرية الانقلابية على الشارع وعلى الاعلام وذلك باحتلال الإذاعات والتلفزيونات ومحاولة الاطباق على الاخبار، وذلك ببث بياناتها الخاصة من خلال المحطات الرسمية كي تعلن بانها اصبحت مسيطرة على الواقع العام ؛ وما ان جرى بث مقابلة الرئيس الطيب اوردوغان على تطبيقات (فيس تيم) تغير المشهد الانقلابي ، فقد تحدى هاتف (الايفون) بتكنولوجيته البسيطة الدبابة التي زلزلت عملية الانقلاب وغيرت الواقع وهذا الامر دفع الناس الى الشارع بعد ان شاهدوا رئيسهم حيا يطلب موقفهم[٥].

- الإعلام والطبقة السياسية التركية:

من المألوف في الخطاب السياسي التركي أن تستخدم الأحزاب السياسية مقولات متناقضة. وإذا ما قال حزب سياسي أمراً، يقول الحزب المنافس عكسه تماماً . ولكن هذا التنافر وصل إلى انقسام حاد، وباتت هوة الانقسام السياسي التركي عميقة إلى درجة يصعب معها تصور كيفية ردمها . وبالطبع فإن هذا الانقسام السياسي ينتشر أفقياً وعمودياً في المجتمع التركي، ولكن الأخطر منه أن ينجرف الإعلام في هذا المجال إلى درجة يصبح فيها هذا الانقسام أشد حدة من الانقسام السياسي ذاته والتي يمكن الاشارة الى النقاط التالية:

١-"نشأت الصحافة في الجمهورية التركية على طريقة دول الحزب الواحد، زمن بعدها تم الانتقال إلى التعددية السياسية في العام ١٩٥٠، حيث بدأت الصحافة تشهد نوعاً بسيطاً من التعددية، فكانت تنقل أخبار الأحزاب السياسية وتصريحات قادتها التي يقيدها الدستور والقانون بشدة.

٢- لقد ضيقُ هامش العمل الصحافي التركي في أزمنة الرقابة دفعه إلى الاعتماد على نشر أخبار الحوادث المرورية، والمنوعات والرياضة. ولم يُكسر احتكار الدولة للتلفزيون حتى العام ١٩٩٠، في فترة حكم طورغوتأوزال، إذ أقدم رجل الأعمال،

٤-د.جمال رزن، الإعلام التقليدي والجديد في سياق تمدد الإعلام الاجتماعي وشبكاتهسوقع الجزيرة نت ، ١٧اذار ٢٠١٧،

http://studies.aljazeera.net/ar/mediastudies/2017/03/170327082425295.html

٥-هاندتفيرات ،مذيعة ساعد هاتفها على كسر الانقلاب بتركيا، الموقع الالكتروني الجزيرة نت بتاريخ ٢٣-تموز ٢٠١٦

http://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2016/7/23

والسياسي لاحقاً جم أوظان، على تأسيس أول تلفزيون خاص "ستار"، ثم تحول إلى إمبراطورية إعلامية، امتلكت ٢٨ محطة تلفزيونية حتى العام ٢٠٠٤، عندما خسر قضية "صندوق ضمان ودائع الادخار"، وتم القضاء على هذه الإمبراطورية الاقتصادية الإعلامية عام ٢٠٠٧، وهرب أوظان من تركيا، وسكن الأردن لأنه يحمل جنسيته، ثم حصل على لجوء سياسي في فرنسا.

لم ينعكس كسر الاحتكار الإعلامي كثيراً على الحياة السياسية،لأنه اعتمد أيضاً على الترفيه والمنوعات، ولكنه كان شرارة لإحداث تغيير تدريجي في الحياة الإعلامية التركية؛ فبعد أن كان رجال الأعمال يدعمون الصحافة، باتوا هم يصدرونها.

٣-لقد وضع حجر الأساس لأكبر إمبراطورية إعلامية آوضانضوغان، الذي اشترى صحيفة "ملييت" عام ١٩٧٩، ولم تبق معه أكثر من عام. ضوغان بعدما كُسر احتكار الإعلام في التسعينيات، اشترى صحيفة "حريت"، ومنها أسس عشرات الصحف والتلفزيونات، وأهمها "سي إن إن" التركية وتلفزيون "دي"، إضافة إلى وكالة أنباء. وأصبح ضوغان من أهم مراكز القوة في تركيا، وقد لعب دوراً بإسقاط حكومة أربكان- تشيلر، وهو يباهي بالدور الذي لعبه بإسقاطها" .

لقد تعددت وتنوعت وسائل الاعلام الحزبية التركية (المعارضة) في تناولها للأوضاع الداخلية والخارجية " في التسعينيات، دخلت جماعة فتح الله غولان إلى الإعلام، وأصدرت جريدة (زمان)، ووكالة أنباء (جيهان) وتصدر جريدة (زمان) بلغات عديدة، وفي دول عديدة أيضا.

٤-دخلت (مجموعة تركواز) الإعلامية إلى الساحة التركية في العام ٢٠٠٧، واشترت وسائل إعلامية أهمها جريدة "صباح"، وتلفزيون "آ"، وهناك جريدة (يني شفق) الإسلامية القريبة من خط حكومة (العدالة والتنمية)، والحياة الإعلامية التركية تبدو متنوعة، وبالإضافة إلى ما ذكر، هناك عدد من الشركات والمجموعات الإعلامية الأخرى تتبع تيارات سياسية معينة، ودينية ويسارية، وقومية يسارية.

٥-منذ أواسط التسعينيات بقي الإعلام التركي يمارس عمله النقدي القريب من المهنية حتى بداية الربيع العربي، ولكن الانقسام الحاد، لم يبرز بشكل جلي إلا بعد انطلاق الاحتجاجات في سوريا. فاتخذت مجموعة ضوغان موقفاً معاكساً للحكومة التركية، وهي تصور نظام الأسد محارباً للتطرف الإسلامي. والأكثر من هذا، بعدما كانت تعتبر أن الحكومة التركية تقود البلاد لتجعلها "إيران ثانية" ستنتهي بتحجيبالنساء ومنع المشروب والميني جيب والشورت للنساء، باتت ترى القضية السورية من المنظور الرسمي الإيراني. فلا يمكن أن نجد في هذه الوسائل الإعلامية خبراً حول قصف الطيران التابع للنظام السوري مدرسة للأطفال. وهي تتطابق في نقلها للأخبار مع وكالتي "سانا" و"فارس". ولا تجد هذه الوسائل في اللاجئ السوري سوى فاسق، لص، مهرب، وإرهابي. وتصل بها الأمور عندما لا تكون هناك قضية تهريب أو جريمة أحد أطرافها سوري إلى استحضار أخبار سيئة قديمة مضى عليها أشهر لتعيد صياغتها، وتقدمها من جديد.

لقد صادف اشتداد الأزمة السورية الخلاف بين جماعة فتح الله غولان والحكومة التركية، ما جعل وسائل إعلام هذه المجموعة تنهج النهج ذاته الذي تنهجه وسائل "ضوغان"، وتعتبر أن رئيس الحكومة السابق، ورئيس الجمهورية الحالي هو المسؤول الأول والأخير "عن سفك الدم السوري" هذا الشعار الذي استخدمه "سانا" في العام ٢٠١١"[٦].

- دور الإعلام في نشر الوعي في المجتمع التركي :

٦-عبد القادر عبد للي ،الأزمة السورية تعيد الإعلام التركي الى عصر البروباغندا، موقع المدن الالكتروني ١٦تشرين الاول ٢٠١٥

https://www.almodon.com/arabworld/2015/10/16/

لا شك ان الاعلام يعبر عن القيم والمفاهيم الاجتماعية السائدة في المجتمع " من المسلم به أن وسائل الإعلام لا تشكل نظاما مستقلا في حد ذاته، بل هي جزء لا يتجزأ من البناء الاجتماعي، يتأثر به ويؤثر فيه، فوسائل الإعلام تعد إفرازا لمجموعة النظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية السائدة في مرحلة تاريخية بعينها من مراحل تطور المجتمع. ومن ثم فليس لوسائل الإعلام أيدولوجية خاصة بها توجهها، بل إنها تخضع للأيدولوجية العامة التي توجه المجتمع" .

اذا الأعلام هو الوسيلة الفضلى في نقل المعارف والثقافة داخلياً وخارجياً، ولها التأثير المباشر في أحيان وغبر المباشر في أحيان أخرى على طريقة التفكير لدى الأفراد والمجتمع "باتت وسائل الإعلام تحتل مكانة بالغة الأهمية في العصر الحديث، فهي تنقل الأخبار والمعارف المختلفة من الدوائر الصغيرة إلى الدوائر الكبيرة، ومن الفرد إلى المجتمع، ومن المحيط القومي إلى المحيط العالمي، وهي تقوم بدور مكمل لدور المدرسة في المجال التربوي والتثقيفي، فبواسطته تنتقل القيم والمثل والمعارف والثقافات من جيل إلى جيل، فوسائل الإعلام منوطة بأن تقوم بدور التعليم والتثقيف والتوعية، وذلك بما تمثله من قوى هامة وفعالة ومؤثرة في شبكة العلاقات المجتمعية الحديثة بفضل ما تقدمه من معلومات، وما توفره من أسباب التوجيه والترفيه، وما تحمله بين ثناياها في الوقت ذاته، ومن قدرة هائلة على الإقناع، سواء بشكل واضح صريح أو بشكل خفي مستتر، بحيث يمكنها أن تدخل جملة من التعديلات على أنماط حياتنا وسلوكياتنا ومخزون أفكارنا، ولو أن هذه التغيرات لا تجري بسهولة وتلقائية أو بغير مقاومة، ولكن المقاومة يمكن أن تقل وتضعف وتتضاءل، بل وتتلاشى نتيجة للتكرار أو التردد والإلحاح والمثابرة من وسائل الإعلام" .

وتعتبر وسائل الإعلام المتنوعة من المؤثرات الرئيسية على بناء وتوجيه المجتمع في المسار الايجابي والسلبي "تعدّ وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة مصدرًا مهمًا من مصادر التوجيه والتثقيف في أي مجتمع، وهي ذات تأثير كبير في جماهير المتلقين المختلفين، المتباينين في اهتماماتهم وتوجهاتهم ومستوياتهم الفكرية والأكاديمية والاجتماعية.

وهذا ما يكسبها أهميتها في عملية بناء المجتمعات، ويمكن الزعم بأنها احد العناصر الأساسية في المساهِمة في تشكيل ملامح المجتمعات. وإذا كان دور وسائل الإعلام في أي بيئة مجتمعية يتحدد بالأثر الذي تستطيع أن تحدثه فيها، فمن الممكن أن نقسّم وسائل الإعلام باعتبار تأثيرها في المجتمعات قسمين: قسم مؤثر وفاعل، وقسم غير مؤثر وغير فاعل، كما يمكن تفريع القسم الأول منهما إلى اتجاهين: سلبي وإيجابي، وذلك باعتبار الهدف الذي يسعى إليه القائمون على كل اتجاه، ولأن الإيجابية والسلبية من الأحكام النسبية، ليست ثابتة أو محددة.

-تأثير الاعلام الحديث على السياسة التركية :

لقد تم استخدام الإعلام الجديد من قبل الفرقاء خلال مسار المحاولة الانقلابية الفاشلة على نظام الحكم في تركيا، في ١٥ يوليو/تموز ٢٠١٦، والتي قامت بها مجموعة من العسكريين من جهة، حاولت السيطرة على العقول عبر توجيه المعلومات لكن الحكومة وفئات الشعب من جهة أخرى[٧]، اختارت اسلوبا اخرا من اساليب الاعمال في مواجهة الحركة الانقلابية.

لقد استخدم الاعلام الجديد بتطبيقاته المختلفة (السكايب، الفيس بوك، والتوتير وغيرها..)، استخداما مثاليا في عملية المواجهة والتي لعبة أهمية قصوى في إفشال الانقلاب التركي، وتحديدا دوره خلال لحظة حدوث الانقلابوتطبيقاته المتسارعة في نقل وبث خطابات ومعلومات من مسؤولي الحكومة التركية، حيث بات الاعلام الجديد ، وسائط إعلامية بديلة عن الإعلام التقليدي بعدما احكم العسكريين على شبكته الكلاسيكية.

٧-سعيد الحاج، انقلاب ١٥ تموز ايوليواومستقبل تركيا، مجلة سياسة عربية المركز العبي للسياسة الخارجية الدوحة، العدد ٢١ -٢٠١٦،ص٩٣-١٠٢.

لقد لعبت وسائل التواصل الاجتماعي وتكنولوجيا الاتصالات دورا محوريا في عملية إحباط الانقلاب في تركيا، حيث اسهم التدفق السريع للمعلومات في تشجيع الحشود الكبيرة من الشعب ودعوتها للتواجد في الشارع الامر الذي مكن من مواجهة العسكر ودباباتهم. بعدما ظن الانقلابيون، نجاحم باتباعهم قواعد الانقلابية الكلاسيكية" القوة العسكرية " عبر السيطرة على المحطات التليفزيونية وقراءتهم بيان النصر قبل أوانه، لكنهم فشلوا في تحقيق مخططهم .

ان الحالة التركية نموذجا في كيفية استخدام الإعلام الجديد وتطبيقاته الذي كان حاضرا بقوة في مسار المحاولة الانقلابية، فقد عمد فريقي الصراع للسيطرة عليه واستخدامه في مقاومة الاخر ، مما عكس وعيا وإدراكا من قبل هذه الأطراف بأهميته في تغيير موازين القوى ومعادلات الصراع في تركيا[٨].

بالرغم من التطور التي وصلت اليه المحطات الاخبارية الفضائية من نقل الحدث الميداني في تركيا اثناء فترة حالة الانقلاب، لكن بقيت الصورة غير واضحة المعالم بسبب الحصار الاعلامي، الذي فرضته المجموعة العسكرية الانقلابية على الشارع وعلى الاعلام وذلك باحتلالالإذاعات والتلفزيونات ومحاولة الاطباق على الاخبار،وذلك ببث بياناتها الخاصة من خلال المحطات الرسمية كي تعلن بانها اصبحت مسيطرة على الواقع العام ؛وما ان جرى بث مقابلة الرئيس الطيباوردوغان على تطبيقات (فيس تيم)تغير المشهد الانقلابي، فقد تحدى هاتف (الايفون) بتكنولوجيته البسيطة الدبابة التي زلزلت عملية الانقلاب وغيرت الواقع وهذا الامر دفع الناس الى الشارع بعد ان شاهدوا رئيسهم حيا يطلب موقفهم[٩].

- الدور الإيجابي للإعلام في المجتمع

إن الإعلام بوصفه وسيلة فعالة في مختلف المجتمعات فهو يستمد مكانته مما يحدثه من تأثير في الأفراد والجماعات، حيث يسهم في تطوير المجتمع بشتى فئاته وقطاعاته بالتالي :

-وصل المواطن بكل ما يعنيه في المجالات التي تتصل باهتماماته المختلفة.

-رفع مستوى الثقافة وتطوي الفكر العام للمجتمع.

-تطوير الرأي العام إزاء قضايا المجتمع الداخلية والخارجية من خلال توفير المعلومات الصحيحة وعرض مختلف الآراء.

-نقل الخبرات وتنمية المهارات في مختلف مجالات النشاط الإنساني.

-الإسهام في حل مشكلات المجتمع بإلقاء الضوء عليها، والتوعية بها، واقتراح أفضل الحلول لمعالجتها.

-تقوم بدور الرقيب أو الحارس فيما يتعلق بحرية التعبير وحرصها على أن يكون هذا الحق ملكية خاصة لكل مواطن.

- الدور السلبي للإعلام في المجتمع:

رغم الدور الإيجابي الذي تلعبه وسائل الإعلام في المجتمعات، إلا أنها أداة خطيرة لا يمكن إنكار تأثيراتها السلبية التي قد تصب في مصلحة الأفراد والمجتمع:

-تقوم بترويج الإشاعات والمعلومات، لتجذب المشاهد أو المستمع لمعرفة ما وراءها.

-قمع القدرة على الابتكار والتجديد.

-إشاعة روح الإنقسام بين الجماهير وفصلهم الى فريقين بهدف تحقيق أهداف الفئة المسيطرة على وسائل الإعلام.

٨-د.جمال رزن، الإعلام التقليدي والجديد في سياق تمدد الإعلام الاجتماعي وشبكاته،موقع الجزيرة نت ، ١٧اذار ٢٠١٧،

http://studies.aljazeera.net/ar/mediastudies/2017/

٩-هاندتفيرات ،مذيعة ساعد هاتفها على كسر الانقلاب بتركيا، الموقع الالكتروني الجزيرة نت بتاريخ ٢٣-تموز ٢٠١٦

http://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2016/7/23/

-المساهمة في الانهيار الأخلاقي العام.

-تدهور مستوى الذوق الثقافي العام.

-تشجيع الجماهير على السطحية السياسية.

للحد من هذه التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام لا بد أن يكون الفرد مسؤول عن تصرفاته وواعيا ومدركا للعواقب التي تلحق به من اعتناقه لفكرة أو مبدأ تحاول بعض وسائل الإعلام أن تفرضه عليه.

مؤسسات الإعلام الحكومية في تركيا:

بالرغم من سياسة اردوغان وحزبه القمعية المستمرة ضد الصحافين وضد المؤسسات الصحفية التركية وممارسة القمع والاقفال والاعتقال التي مارسها النظام ضد الاعلام ورجاله[١٠] . لكن الجبهة الإعلامية كانت إحدى أهم الجبهات في معركة الانقلاب الفاشل في تركيا[١١]، وكان واضحا منذ البداية إدراك طرفي المعركة لذلك، لكن الفارق الكبير في العقليتين العسكرية والمدنية ظهر جليا في هذه المعركة، إذ تحرك العسكر [١٢]، وفقا لفهمهم التقليدي لاحتلال مبنى التلفزيون الرسمي لقناة (تي أر تي) وأجبروا مذيعة الفترة المسائي "تيجان كاراش"[١٣]، على تلاوة بيانهم الأول الذي أعلنوا فيه سيطرتهم على الحكم، ودعوا الى حظر التجول في البلاد[١٤]. لكن أردوغان الذي لم يتمكن من الوصول الى التلفزيون الرسمي لم يعدم الحيلة فقد وجد في الإعلام الجديد ضالته، مستخدما برنامج فيس تايم عبر جهاز آي فون ليرسل من خلاله رسالة الى شعبه بأن ما جرى هو محاولة انقلاب[١٥]، وأن عليهم النزول دفاعا عن الديمقراطية، وهو ما استجاب له الشعب فعلا بشكل سريع ليتم القضاء على المحاولة الانقلابية خلال ست ساعات.

وقناة قناة (تي آر تي) هي القناة الحكومية الأساسية في بث طروحات الحكومة الثقافية والاجتماعية والتربوية داخلياً وخارجياً، تقدم قناة "تي ار تي" الإخبارية التركية بث مباشر أون لاين على الإنترنت بدون تشويش أو تقطيع: القناة التركية الإخبارية التي تعبر عن الشارع التركي، وتحاول ان تنقل لهم الأخبار الصادقة بظل الانقلاب العسكري الذى جرى آنذاك ، قناة (تى ار تى) من القنوات التي تصدر كافة أخبارها بالعديد من اللغات وهى تصدر منها باللغة العربية الصريحة كافة أخبارها باللغة العربية ويوجد منها اللغة الإنجليزية ومنها باللغة التركية والكثير من اللغات الأخرى التي توفرها القناة(تى ار تى) التركية ، وتنتمى قناة (تي ار تي) الى سلسلة قنوات(تي ار تي) الفضائية حيث يوجد مجموعة من القنوات التركية منها ترى (ار تي سبورت)،

١٠- قناة "ال بي بسي "،تركيا تصدر أوامر اعتقال ضد عشرات الصحفيين، 25يوليو/ تموز ٢٠١٦

http://www.bbc.com/arabic/worldnews/2016/07/160725_turkey_journalists_arrest

١١-تقارير الجزيرة ، الاعلام التركي لعب دورا في اجهاض الانقلاب ،١٤تموز ٢٠١٦

http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2017/7/14/

١٢-هكذا قاد الجنرال الامريكي الانقلاب في تركيا ،موقع عربي ٢١ الالكتروني نقلا عن صحيفة "يني شفق" التركية) ٢٦ يوليو ٢٠١٦.

https://arabi21.com/story/930082/

١٣- تيجان كاراش.....مذيعة البيان الاول والاخير للانقلاب التركي ، موقع الجزيرة نت الالكتروني بتاريخ ٢١-تموز ٢٠١٦

http://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2016/7/21

١٤- نص بيان انقلاب تركيا الفاشل، موقع الجزيرة الجزيرة نت،١٧ تموز ٢٠١٦.

http://www.aljazeera.net/news/international/2016/7/17/

١٥- هاندفيرات ،مذيعة ساعد هاتفها على كسر الانقلاب بتركيا، الموقع الالكتروني الجزيرة نت بتاريخ ٢٣-تموز ٢٠١٦

http://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2016/7/23

وغيرها من القنوات الأخرى وهى سلسلة من القنوات الناجحة التي تبث جميع برامجها من تركيا وهى تعمل على مواصلة كافة الأحداث من تركيا لحظة بلحظة وفى أسوأ الظروف تبث الأخبار وتقدمها الى جميع المشاهدين فى جميع أنحاء العالم حيث أنها من القنوات المهمة المعتمدة التي تقدم الكثير من الأخبار التركية فى ظل الظروف العصيبة ، تم افتتاح قناة (تي ار تي) بقرار من حزب العدالة التركية بقرار من الحزب الحاكم في تركيا لتكون نقطة تواصل بين الشعب التركي والعالم العربي لأن القناة تنطق باللغة العربية مما يسهل التواصل بين تركيا والعالم العربي بأكمله[١٦] ، تقدم قناة "تي ار تي"التركية الكثير من البرامج السياسية والكثير من البرامج الثقافية والكثيرمن البرامج التي تهتم بالأحداث والأخبار والكثير من البرامج الأخرى المعبرة عن كافة الأحداث ،وكذلك تقدم برامجها الخاصة و الأحداث العالمية والكثير من الأحداث التي تجرى في تركيا، وهى تبث برامجها على مدار الساعة في تغطية كاملة ٢٤ ساعة، وهى من القنوات الفضائية الأساسية الموجهة للعالم العربي وينتي اليها جمهور من كافة الدول وكافة الطبقات والشرائح السياسية المختلفة"[١٧].

المجتمع التركي يهتم كثيراً بما تعرضه المحطات التلفزيونية المختلفة المرئية والسمعية، حيث يوجد الكثير من هذه المحطات التي تعرض قضايا ثقافية واجتماعية وسياسية ورياضية وترفيهية وتعليمية وفنية[١٨].

ويلعب الإعلام المرئي في تركيا دوراً رياديا في تكوين شخصيو ووعي الأفراد. وتزيد أهميته متى شُوهد لفترات طويلة ضمن العائلة الواحدة. هذا في وقت لا تزال التلفزيونات التركية الأكثر مشاهدة في العالم ، إن قورنت مع عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعية بشكل مستمر، أو هؤلاء الذين يشاهدون السينما والمسرح أو يستمعون إلى الراديو.

ففي تركيا حوالى ٢٥ محطة مرئية تُشاهد على المستوى الوطني، كما ٢٠ أخرى تبث في عدد من المحافظات. بالإضافة إلى حوالى ٢٠٠ محطة خاصة لا تبث إلا لمحافظة واحدة معينة فقط. أما مضمون بثها جميعها فمتنوع جداً، والكثير منها متخصص بموضوع واحد حصراً. فبالإضافة إلى القنوات الإخبارية ذات المكانة المرموقة محلياً، تأخذ المحطات المعنية حصراً بالتعليم، والموسيقى والرياضة حيزاً كبيراً من الإعلام المرئي التركي، وتُسجل غالباً نسب مشاهدة كبيرة[١٩].

وتعتبر محطة(Kral) الموسيقية الأم، بالإضافة الى عدد من القنوات الأخرى المشابهة التي تهتم بالموسيقى على أنواعها. واحدة منها للأغاني الطربية حصراً، وأخرى للأغاني الحديثة، وغيرها تبث الموسيقى على أنواعها . وكما الحال معها، تبث محطة(Number One) الموسيقى فقط، ولها جمهور كبير. وتتحكم مع(Kral)،بشكل عام، بالسوق الموسيقي التركي وتحتكرانه بشكل أو بآخر، فيرفعان من شأن من يريدونه من الفنانين و "يقضيان" على أحلام غيرهم.أما المحطات التعليمية هي كثيرة. صحيح أنها من أقل المحطات التي يتم مشاهدتها، إلا أن تأثيرها يبقى كبيراً. عشرات المحطات تبث المواد التعليمية على مدار اليوم ليشاهدها الأطفال والطلاب كما الراشدون. في حين تتنوع برامجها بين عرض مسرحيات يؤديها طلاب المدارس، وأخرى لتنافسهم الأكاديمي والثقافي، وغيرها حول تعليم الشطرنج وألعاب الذكاء المشابهة.

وتؤثر هذه المحطات على الجيل التركي الحالي، إذ أن الثقافة والتعليم متوفر له بسهولة. كما أن المدارس تشجع طلابها على مشاهدة هذه المحطات، وتعطيهم فروضاً منزلية تتطلب بعضها مشاهدتهم لبرنامج أو أكثر على هذه الشاشات وكتابة تقارير عنها أو مناقشتها لاحقاً. كذلك الأمر، يظهر تحسين التعليم، في المدرسة والجامعة كما على التلفزيون، كواحد من التغيرات

١٦- سعيد عبد الرازق، الاعلام التركي الموجه للعرب، اختراق ام محاولة لمد الجسور، صحيفة الشرق الاوسط اللندنية،١٧ نيسان/ابريل ٢٠١٧.

١٧-الموقع الرسمي للقناة: التردد: ١٠٩٢١،المدار: Eutelsat 7 West ،الإستقطاب: رأسي، معدل الترميز: ٢٧٥٠٠.

١٨-محمد نور الدين، تركيا الجمهورية الحائرة، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، ١٩٩٨، ص ٢٥.

١٩- عبد الكريم علي الدبيسي، الاعلام التركي المعاصر: تاريخيه وسماته، واتجاهاته ،دار الكنوز والمعرفة للتوزيع والنشر عمان،٢٠١٤، ص،٧٧-١٠٨.

الأساسية التي أدخلت على حياة الأتراك في السنوات الأخيرة، الأمر الذي يؤدي إلى تحوّل القطاع التعليمي التركي إلى جاذب لشعوب الدول الأخرى.

وكما الحال مع المحطات التعليمية والموسيقية، للرياضة مكان خاص في الإعلام المرئي التركي. بضع محطات تهتم بالرياضة حصراً، وخاصة في شؤون كرة القدم التي تبقى معشوقة الأتراك. كما تعمد محطات أخرى إلى الاهتمام بالنشاطات الرياضية المحلية المنظمة على مستوى الولايات والمدن والأحياء، فتعطي دفعاً للرياضة في البلاد، وتشجع شبابها على ممارستها"[٢٠].

لقد تم اقفال الكثير من المحطات التلفزيونية والاذاعية الا انه ما زال هناك أعداداً كثيرة، ومنها ما يبث الدروس والمواعظ الدينية "مؤخراً، وعلى الرغم من إقفال الكثير من المحطات التلفزيونية المقربة من الداعية الإسلامي "فتح الله غولن" المتهم بتنفيذ المحاولة الانقلابية، إلا أن العدد الإجمالي للقنوات التي لا تزال تبث في تركيا ما زال كبيراً جداً. وهو ما يجعل من التخصص في مواضيع معينة ضرورة لتمكن القنوات من الاستمرار والحصول على جمهور يتابعها، ولكي لا تتحول إلى نسخة مقلدة من القنوات الأخرى.

كذلك الأمر، تتخصص بعض المحطات في بث الدروس الدينية، وعالم الحيوانات، ومجمل المواضيع الصحية. وهي محطات تم إنشاؤها في السنوات القليلة الماضية، الأمر الذي يُبرز تنويعاً جديداً في الإعلام المرئي، وسعي للتخصص في مواضيع تطال كافة شرائح المجتمع.

من ناحية أخرى، يبقى للإعلام الرسمي مكان بارز في نهاريات وليالي الأتراك. فقناة(Trt)كانت حتى العام ١٩٩٠ تتحكم وحدها بالبث التلفزيوني محلياً. إلا أنها عمدت لاحقاً إلى تنويع قنواتها يوم بدأ الإعلام الخاص ينافسها، فخصصت بعض محطاتها للأطفال، والتعليم، والوثائقيات والرياضة وغيرها. كما عمدت في السنوات الأخيرة إلى إنشاء قنوات تبث في اللغة العربية والكردية، وهدفت إلى التواصل والتأثير على أكبر قدر ممكن من الشعوب الموجودة في تركيا أو القريبة منها.

وبالمقارنة مع الدول المحيطة، يبدو مضمون ما يُبث للمشاهد التركي أكثر تشاركية وتنوعاً. إذ يركز على إشراك الأفراد معه في معظم ما يبثه. ذلك أن تقارير نشرات الأخبار تعتمد، في كل خبر تقريباً، على مقابلات يتم إجراؤها مع المارين في الشوارع، في ما يُعرف باسم "مايكرو رصيف". كما تُشرك الأطفال والطلاب في تقديم نشاطاتهم على التلفزيون، وتنقل حفلات الفرق الفنية الصغيرة. التشارك والتنوع سمة الإعلام المرئي التركي، وهو بعيد بالقدر الكافي عن تقديم مواد جافة ووعظية، وهو ما سيؤدي مستقبلاً إلى ظهور جيل تركي نشيط مثقف ومبادر أكثر له مما هو عليه اليوم"[٢١].

-الإعلام الحزبي التركي:

هناك الكثير من وسائل الإعلام الحزبي في تركيا على مختلف أطيافها السياسية، كلها تعمل في مجال اختصاصها، الثقافي والاجتماعي والسياسي والتعليمي والرياضي والترفيهي، حيث تمثل في مسارها وبثها وجهة النظر غير الحكومية "تعمل في تركيا العديد من الصحف بعضها مقرَب من الحكومة وبعضها معارض وآخر محايد، ومن أكثر الصحف التركية انتشارا والتي كان لها علاقة بالمشهد التركي ومنها:

١- صحيفة صباح: علمانية التوجه لكنها مُقربة من الحكومة التركية وحزب العدالة والتنمية، تأسَست عام ١٩٨٥.

٢- صحيفة يني شفق: إسلامية مُقرَبة من حزب العدالة والتنمية الحاكم، تأسست عام ١٩٩٦.

٢٠-جو حمورة ،الاعلام التركي يبني شعبيته على مقابلات الشارع، بيروت، موقع المدن الالكتروني ،١٦ ايلول ٢٠١٦.

https://www.almodon.com/media/2016/9/16/

٢١-جو حمورة، مرجع سابق ،١٦ ايلول ٢٠١٦.

٣- صحيفة ستار: علمانية التوجه لكنها مقربة من الحكومة التركية وحزب العدالة والتنمية، تأسست عام ١٩٩٩.

٤- صحيفة يني عقد: صحيفة يديرها ويتابعها تيار من المحافظين والمتدينين، مقربة من الحكومة نسبيا.

٥- صحيفة سوزجو: كمالية شديدة المعارضة للحكومة، تأسست عام ٢٠٠٧.

٦- صحيفة جمهوريات: علمانية كمالية شديدة المعارضة والنقد للحكومة، أسسها أتاتورك عام ١٩٢٤. كانت تُفرد مساحات لرموز جماعة غولن.

٧- صحيفة حريات: علمانية كمالية معارضة، وهي جزء من مجموعة دوغان الإعلامية، تأسست عام ١٩٤٨.

٨- صحيفة ميلليت: إقتصادية معارضة ضمن مجموعة دوغان.

٩- صحيفة خبر تورك: تحاول الظهور بمظهر الحياد قدر الإمكان.

١٠- صحف زمان، وبوغن، وطرف: صحف تابعة لجماعة غولن، تم تعيين وصي على زمان التي كانت أكثر انتشارا بينما تم إغلاق الأخريين"[٢٢].

من خلال ما طرحناه نرى بأن العلاقة بين الحكومة التركية ووسائل الإعلام بأنها علاقة تعايش، يتخللها الكثير من النقد المتبادل[٢٣]، إذ إن أغلب وسائل الإعلام في تركيا غير مقربة من الحكومة بل من المعارضة أو شركات خاصة، حيث وفر منسوب الحرية والحالة الديمقراطية التي تعيشها تركيا منذ عام ٢٠٠٢،مناخا ملائما لانتشار وسائل الإعلام وإزدهار حرية الصحافة.

- تعاطي الحكومة مع اعلام المعارضة بعد الحدث:

قبل الانقلاب تعاطت الحكومة مع الاعلام المعارض بإيجابية حيث كان لإعلام المعارضة على مختلف اتجاهاته الفكرية والثقافية والسياسية، مساحة وهامش من الحريات لوسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، وبعد الانقلاب الفاشل عمدت الحكومة الى تقييد الحريات الممنوحة من الحكومة من خلال الخطوات التالية:

١-عملت الحكومة على التضييق على وسائل التواصل الاجتماعي وعملت على توقيف ما يزيد على (١٤٠) من الصحافيين وأصحاب الشركات الاعلانية "على رغم أن وسائل الإعلام في تركيا قامت بدور أساسي في إفشال محاولة الانقلاب، لكن يظل مقلقاً حال الصحافة والإعلام في تركيا، في ظل عملية التطهير الواسعة ضدهما، وتصاعد خطاب التخوين الذي يتبناه الرئيس التركي وحكومة "العدالة والتنمية"، ضد الإعلام المناهض لتوجهات أردوغان. وتتسارع وتيرة الإقصاء ضد الإعلام والصحافة بعد الانقلاب الفاشل الذي شهدته البلاد في ١٥-١٦ تموز (يوليو) الماضي، ويتصل بذلك حجب مواقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك" و "تويتر" و "إنستغرام" وتطبيق "واتس أب" للتواصل الاجتماعي عشية اعتقال قياديين من حزب "الشعوب الديموقراطي" في ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

-سلوك السلطة تجاه الإعلام، واعتقال الصحافيين ومحاكمتهم من دون أدلة على ارتكابهم أي جريمة أو اقترافهم أي ذنب، فقط لأنهم يختلفون مع توجهات السلطة، دفعت رئيس حزب "الشعب الجمهوري"كيليجدارأوغلو إلى رفض تذرع الحكومة بالمحاولة الانقلابية لـ "تصفية المعارضة والإعلام الحر".

٢٢اسلام حلايقة، ، دور الإعلام وتأثيراته في مسار الانقلاب الفال في تركيا، مركز الجزيرة للدراسات، ٧اب٢٠١٦.

٢٣-جو حمورة الاعلام التركي: العالم معنا ...فمنا عليناء موقع المدن الإلكتروني، ١٩ تموز ٢٠١٦

https://www.almodon.com/media/2016/7/19/

–لقد وصلت أزمة الإعلام التركي إلى ذروة التأزم مجدداً بعد توقيف ١٨ من إعلاميي صحيفة "جمهورييت"وإداريها، وهي أقدم مطبوعة في تركيا، وأطلقها كمال أتاتورك بعد ستة أشهر من إعلان الجمهورية التركية عام ١٩٢٤، وتحت إشرافه المباشر.
والأرجح أن ملاحقة كتاب وصحافيين من "جمهورييت" بدعوى الترويج لأفكار منظمات إرهابية، يحمل قدراً من الشكوك، إذ كيف يمكن مطبوعة تعبر عن التيار اليساري والكمالية، أن ترتبط علنية أو من وراء ستار بأكبر تنظيمين معاديين لليسار والكمالية– جماعة غولن وحزب "العمال الكردستاني".
–توقيف صحافيي "جمهورييت" ومداهمة مكاتب الجريدة لم يكن الأول من نوعه، فبعد الانقلاب تم إغلاق العديد من الصحف المطبوعة ووسائل الإعلام المرئية، لاتهامها بالترويج للإرهاب. كما علقت السلطات التركية بث عشرات القنوات الفضائية الموالية للأكراد من قبل القمر الصناعي "تركسات"، وكانت تبث من ديار بكر جنوب شرق تركيا، حيث غالبية السكان من الأكراد، وذلك بموجب حالة الطوارئ التي تم تمديدها في ٢٩ أيلول /سبتمبر الماضي لمدة ثلاثة أشهر أخرى بعد توصية مجلس الأمن القومي بحجة ضمان حماية الديموقراطية وسيادة القانون.
١–وصل عدد المعتقلين من الصحافيين وأصحاب الشركات الإعلامية منذ انقلاب ١٥ تموز الفاشل إلى نحو ١٤٢ شخصاً، كما أغلقت منذ ذلك الوقت بحسب اتحاد الصحافيين الأتراك نحو ١٧٠ وسيلة إعلامية، من بينها ١٦ قناة تلفزيونية و٣ وكالات أنباء و٣٣ إذاعة و٤٥ صحيفة في مقدمها صحيفة "زمان" المحسوبة على حركة "خدمة" التي يتهمها أردوغان بتدبير الانقلاب ونحو ١٥ مجلة أسبوعية إضافة الى ٢٩ دار نشر وتوزيع، الأمر الذي جعل ٢٥٠٠ صحافي عاطلين عن العمل ناهيك عن عدد كبير من العاملين والموظفين الإداريين"[٢٤].
٢–أصدرت الحكومة قانون الطوارئ وبموجبه عملت الحكومة على وضع قيود على وسائل الاعلام من أجل ضبط حركتها الفكرة والثقافية والسياسية " العنف الممنهج ضد الإعلام والصحافة في تركيا لم يقتصر على عملية "الإغلاق" و "وقف البث"، فبموجب سلطة حال الطوارئ مررت الحكومة في تشرين الأول (أكتوبر) الماضي، قانوناً ينص على " حرمان أي صحيفة أو مطبوعة من أي تمويل إعلاني، في حال لم تطرد أي موظف يحاكم بتهمة متصلة بالإرهاب".
والأرجح أنه بموجب هذا القانون، فإن قطاعاً واسعاً من الصحافيين الأتراك الموقوفين قضائياً مرشحون للطرد من أعمالهم، حتى وإن لم تثبت عليهم التهم الموجه إليهم ناهيك عن إعطاء الحكومة السند القانوني لإغلاق وتصفية وسائل الإعلام التي تقف الى جانب المعارضة[٢٥].
استهداف السلطة في تركيا للصحافة في وقت سابق كشفت عنه مؤشرات عدة، من بينها رفع أردوغان في كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٤ قضية بحق صحيفة "بيرغون" المعارضة بعد نشرها عنوان "خيرسز"، أي "لص" باللغة التركية، في إشارة تحمل سخرية من قرار حزب "العدالة والتنمية" بفرض تدريس الأبجدية العثمانية في المدارس.
تتصل بذلك التصريحات الرسمية الخشنة بين أردوغان والصحافة طوال الوقت وآخرها توجيه مؤسسة الرئاسة تهديداً صريحاً إلى رئيس تحرير صحيفة "جمهورييت"، جان دوندار العام الماضي، بعد نشرها صوراً لشحنة أسلحة خلال تهريبها إلى سورية، وأوقفتها الشرطة قبل نحو ثلاثة أعوام.

٢٤سعد ترم، الصحافة والاعلام في تركيا على مفترق طرق، جريدة الحياة، اللندنية٢٠ تشرين الثاني ٢٠١٦.

٢٥–جو حمورة، "الأخ الأكبر" أردوغان: السيطرة والاستيلاء على وسائل الإعلام التركية المفكرة القانونية موقع الكتروني، بتاريخ ٠٩تشرين الثاني ٢٠١٥.

http://www.legal-agenda.com/article.php?id=1282

سلوك حكومة تركيا ضد الإعلام والصحافة عشية الانقلاب الفاشل في تموز الماضي، ورفضها طلب الاتحاد الأوروبي إعادة تعريف مفهوم الإرهاب وإعادة صوغ قانون مكافحته، دفعا البرلمان الأوروبي إلى مطالبة السلطات التركية بـ "تقليص نطاق تدابير الطوارئ، بحيث لا تستخدم لتقويض حرية التعبير"، كما اعتبر رئيس البرلمان مارتن شولتز، أن استهداف صحيفة "جمهورييت" يشكل "تجاوزاً لخط أحمر آخر ضد حرية التعبير في تركيا".

من جهته، شبه وزير خارجية لوكسمبورغ جان أسيلبون إجراءات أنقرة ضد الصحافة والإعلام بـ "الحقبة النازية"، بينما قال وزير خارجية النمسا، إن "الدولة التي تحاول حبس الصحافيين وزعماء المعارضة ليس لها مكان في الاتحاد الأوروبي".

وواصل الاتحاد الأوروبي انتقاد أنقرة بسبب سياستها الخاطئة ضد الصحافيين، فقد حض البرلمان الأوروبي مطلع تشرين الثاني الجاري تركيا على "إطلاق جميع الصحافيين والعاملين في الإعلام، المحتجزين من دون أدلة دامغة على ارتكابهم نشاطات إجرامية"، وأضاف "أن المحاولة الفاشلة لا يمكن الحكومة التركية أن تتخذها ذريعة للاستمرار في إسكات المعارضة المشروعة والسلمية، أو حرمان الصحافيين والإعلام من ممارسة حقهم في حرية التعبير، من خلال إجراءات وتدابير غير متناسبة وغير قانونية".

الداخل التركي كان صوته عالياً أيضاً في انتقاد الممارسات التعسفية ضد الصحافة والصحافيين، فعشية إجراءات ما بعد الانقلاب قال رئيس جمعية الصحافيين في تركيا، تورغايأولكايتو، "هذا محزن وغير مقبول"، بينما اعتبر الصحافي التركي جان دوندار المقيم في أوروبا بعد حكم بسجنه بتهمة إفشاء أسرار عسكرية أن تركيا باتت "أضخم سجن للصحافيين في العالم"[٢٦].

٣-فرضت الحكومة سيطرتها على وسائل الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي بعد الانقلاب" ويعبر واقع الإعلام والصحافة في تركيا إلى حد كبير عن طبيعة الأزمة التركية التي تعاني استقطاباً سياسياً ومجتمعياً غير مسبوق ينذر بعودة البلاد إلى ثمانينات القرن الماضي، ففي الوقت الذي تستغل السلطة وجمهورها فرصة الانقلاب للإمساك بمفاصل المشهد الإعلامي، تعتقد المعارضة أن هذا السلوك تجاه الصحافة يكشف عن تراجع في الحقوق والحريات.

وفي تعليقه على توقيف إعلاميي "جمهورييت"اشاركيليجدارأوغلو" بان اتهام الصحيفة التي أسسها أتاتورك، والتي كانت أهم منارة للعلمانية والحرية ومبادئ الجمهورية، بدعم الانفصاليين الأكراد أو جماعة غولن، لا يمكن أن يصدر ذلك إلا عن شخص عديم الشرف"، وأضاف ساخراً "نسوا أن يتهموا الصحيفة بدعم تنظيم داعش أيضاً".

إن سيطرة الحزب الحاكم في تركيا على وسائل الإعلام والصحافة مقابل تقييد المطبوعات الصحافية والقنوات المعارضة تمثل منعطفاً مهمّاً على صعيد انتكاس حريات الإعلام التركي والتجربة الديموقراطية التي طالما كانت نموذجاً للإسلام الحضاري الذي يحتذى به في الغرب[٢٧].

وقد نجحت حكومة "العدالة والتنمية" في فرض سيطرتها على معظم وسائل الإعلام في تركيا منذ ما قبل الانقلاب، ففي شباط \ فبراير ٢٠١٤، مررت الحكومة قانوناً يسمح بفرض الرقابة الشاملة على الإنترنت، والاحتفاظ ببيانات مستخدمي الشبكة العنكبوتية بين سنة وسنتين عبر وضع لائحة بالمواقع التي يدخلون إليها، والكلمات المفتاحية التي استخدموها، ونقلها إلى السلطات المختصة عند الطلب.

٢٦سعد، ترم، مرجع سابق ، ٢٠تشرين الثاني ٢٠١٦.

٢٧-حسين بسلي و عمر أوزباي، رجب طيب أردوغان قصة زعيم، ترجمة طارق عبد الجليل، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠١١، ص ١٢٣.

في هذا السياق تبدو الصحافة ومعها الإعلام في تركيا مرشحة لمزيد من التراجع والتكميم بفعل تقييد حرية الإعلام واعتقال الصحافيين، ولكن تحت مسميات قانونية هذه المرة بموجب حال الطوارئ التي باتت تخفي وراءها من أهداف أكثر مما تكشف"[٢٨].

ان اصدار قانون الطوارئ في تركيا بعد محاولة الانقلاب الفاشل من قبل جماعة الخدمة وما ادى اليه من تضييق على وسائل الاعلام المتنوعة، قد دفع بعض الفئات السياسية الداخلية في تركيا الى المطالبة برفع هذا القانون لأنه يؤدي الى حصار فكري وثقافي وسياسي على الحركة السياسية العامة للمعارضة، وكذلك فعلت الكثير من وسائل الاعلام الخارجية في رفع وتيرة الرفض والشجب لهذا القانون، لأنه يؤدي حسب رؤيتها الى التضييق على مساحة وهامش الحرية الثقافية والفكرية والسياسية في تركيا.

ترى الحكومة بأن هذا الاجراء هو من الأهمية بمكان، لأنه يحمي ويحضن الواقع السياسي في البلاد، ويحاصر الموتورين من أنصار جماعة الخدمة الذين يسعون من الحين الى الآخر الى وضع العصي بين الدواليب، في مسيرة الدولة على المستوى الثقافي والفكري والسياسي، ويضع حداً لإمكانية قيام انقلاب عسكري جديد في الواقع التركي، وان اكثر الاحزاب السياسية التركية تتماشى مع هذا التوجه السياسي للدولة، ولذلك فان تجديد قانون الطوارئ في البلاد يحتاج الى أكثرية من الأصوات في البرلمان التركي[٢٩]، حيث مدد هذا القانون عدة مرات حتى اليوم.

ووفقا لهذا العرض المقدم عن طبيعة الوسائل الاعلامية التركية وعلاقتها مع السلطة بظل وجود حزب التنمية والعدالة فأننا نستنتج التالي:

١- ان علاقة السلطة الحالية بالأعلام اصبحت علاقة باتت متينة بالرغم من بعض الاشكاليات التي تسيطر على المشهد في بعض الاحيان .

٢- يحاول الاعلام التعطي مع السلطة الحالية من خلال الشراكة وليس العداء لحزب او لشخص معين ولكنه يعمل على تكريس مفهوم الديمقراطية وحرية التعبير.

٣- تستفيد السلطة من الهامش الديمقراطي التي منحته للإعلام لكي يكون دوره ايجابي في النظر لكل القضايا .

٤- استطاعت حكومة الطيب اردوغان الاستفادة من سيطرة الاعلام والوقف بوجه الانقلاب بواسطة استخدامها للوسائل الحديثة التي ساعدت بحد ذاتها في ايقاظ الراي العام والالتفاف حول الدولة.

٥- يحاول الاعلام التركي بكل وسائله العمل في ظل سلطة حزب العدالة، والتنمية واعطاء الدور المميز للسطلة الرابعة بانها قوة غير مهمشة .

٦- تعمل الحكومة مع الاعلام بكل اصنافه ووسائله لتنمية روح الديمقراطية والحرية، وتوعية الناس على عدم القبول بالعودة للوراء والقبول بالديمقراطية التي جسدها حزب العدالة، والتنمية في قيادة الدولة .

٧- بالرغم من كل الصعوبات والتحديات التي واجهت ولا تزال توجها تركيا ، مع الصحافة التي تتعرضللنقد والاقفال، وفصل وسائل التواصل الاجتماعي وابعادها عن المواطن لعدة ايام بدواعي امنية ،لكن ذلك لم يفسد الود مع الشارع والاعلام.

-٢٨-سعد، ترم مرجع سابق....

٢٩- عقيل محفوظ ،السياسة الخارجية التركية: الاستمرارية او التغير ، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية ، الدوحة ،٢٠١٢،ص،٧٠-٧٣.

٨- تحاول الحكومة بدعم من الرئيس "اردوغان" على توسيع نشاط الاعلام الرسمي والمعارض وفقا لقوانين الدولة التركية التي تفرضها الحياة البرلمانية .

٩- تعمل الحكومة التركية على ربط المواطن التركي بوسائل التواصل الاجتماعي من خلال منع القيود وربط المواطن بالشبكات العنكبوتية الدولية وتكنولوجيا الاتصال من خلال توفير الانترنت السريع والمحطات الفضائية والاتصال والتواصل بين الجميع بما يخدم الدولة.

من هنا نرى بان الاعلام التركي لعب دورا رياديا في صد الانقلاب وتحريك الشارع التركي واثارت الراي العام في وقفته ودعمه للشرعية الرافضة العودة الى ايام العسكر والدكتاتورية القديمة حيث باتت الشعب التركي متأقلم مع الحياة الجديدة التي فرضتها الخطط الاقتصادية الجديدة التي انهت بدورها البطالة ولقد عودة المواطن التركي الرفض والقبول من خلال صناديق الانتخابات والاحتكام لمبدأ الاكثرية والاقلية .

فالأعلام ساعد المواطن على التعبير العلني بظل التغيير الحاصل في المنطقة من خلال الاطلاع على كل الوسائل الاعلامية الحديثة التي فتحت افاق مميز في التعبير وتشكيل الراي العام .

لابد من الوقف امام المشكلة الاخيرة التي حصلت في تركيا من خلال انهيار الاقتصاد المتعمد وفرض العقوبات الامريكية مجددا على حكومة حزب العدالة والتنمية حيث باتت الصراع السياسي يفرض بواسطة العقوبات الاقتصادية التي تطال حياة المواطن فكان الاعلام في حالة مواجهة جديدة في الدفاع عن تركيا والمواطن التركي والتصدي للازمة الناشبة التي قد تعيد تركيا الى الوراء عشرات السنين .

استطاع الاعلام التركي ان يتصدر المواجهة بالدفاع عن تركيا مرتين ففي العام ٢٠١٦ رفض العسكرتارية وهذا العام رفض الانهيار الاقتصادي ،لكونه شريكا فعليا في الدفاع عن تركيا وشعبها بغض النظر عن طبيعة العلاقة التي يسودها التوتر مع الدولة في بعض الاحيان.

المراجع والمصادر :

-حسين بسلي و عمر أوزباي، رجب طيب أردوغان قصة زعيم، ترجمة طارق عبد الجليل، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠١١، ص ١٢٣.

-أحمد داوود أوغلو، سياسة تركيا في الشرق الأوسط والعلاقات التركية -المصرية، مجلة شرق نامه، مركز الشرق للدراسات الاقليمية والاستراتيجية، عدد خاص، ٢٠١٠، ص ١٣

-عبد الرؤوف سنو، العلاقات الروسية العثمانية سياسة الاندفاع نحو المياه الدافئة، مجلة تاريخ العرب والعالم، العدد ٧٣-٧٤، بيروت، ١٩٨٤، ص ٤٨-٦١.

-محمد نور الدين، تركيا الجمهورية الحائرة، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، ١٩٩٨، ص ٢٥.

-جو حمورة الاعلام التركي: العالم معنا ...فمنا علينا، موقع المدن الإلكتروني، ١٩ تموز ٢٠١٦
https://www.almodon.com/media/2016/7/19/

-تقارير الجزيرة ، الاعلام التركي لعب دورا في اجهاض الانقلاب ،١٤تموز ٢٠١٦
http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2017/7/14/

د.جمال رزن،الإعلام التقليدي والجديد في سياق تمدد الإعلام الاجتماعي وشبكاته،موقع الجزيرة نت ، ١٧اذار ٢٠١٧،
http://studies.aljazeera.net/ar/mediastudies/2017/03/170327082425295.html

-جو حمورة،"الأخ الأكبر" أردوغان: السيطرة والاستيلاء على وسائل الإعلام التركية المفكرة القانونية موقع الكتروني، بتاريخ ٠٩تشرين الثاني ٢٠١٥.
http://www.legal-agenda.com/article.php?id=1282
-سعيد عبد الرازق، الاعلام التركي الموجه للعرب، اخراق ام محاولة لمد الجسور،،الشرق الاوسط اللندنية،١٧ نيسان٢٠١٧.
-سعيد الحاج، انقلاب ١٥ تموز ايوليو اومستقبل تركيا، مجلة سياسة عربية المركز العبي للسياسة الخارجية الدوحة، العدد ٢١ – ٢٠١٦،ص،٩٣-١٠٢.
– هكذا قاد الجنرال الامريكي الانقلاب في تركيا ،موقع عربي ٢١ الالكتروني نقلا عن صحيفة "يني شفق" التركية) 26يوليو ٢٠١٦.
https://arabi21.com/story/930082/
-نص بيان انقلاب تركيا الفاشل، موقع الجزيرة الجزيرة نت،١٧ تموز ٢٠١٦.
http://www.aljazeera.net/news/international/2016/7/17/
-تيجان كاراش.....مذيعة البيان الاول والاخير للانقلاب التركي ، موقع الجزيرة نت الالكتروني بتاريخ ٢١-تموز ٢٠١٦
http://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2016/7/21/ -
- هاندةفيرات ،مذيعة ساعد هاتفها على كسر الانقلاب بتركيا، الموقع الالكتروني الجزيرة نت بتاريخ ٢٣-تموز ٢٠١٦
http://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2016/7/23/
-عقيل محفوظ ،السياسة الخارجية التركية: الاستمرارية او التغير ، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية ، الدوحة ،٢٠١٢،ص،٧٠-٧٣.
-عبد الكريم علي الدبيسي، الاعلام التركي المعاص: تاريخيته وسماته، واتجاهاته ،دار الكنوز والمعرفة للتوزيع والنشر ٢٠١٤، ٧٧-١٠٨.
– توماس ، ل ، ماكفيل: الاعلام العالمي، ترجمة عبد الحكيم الخزامي ، دار الفجر للتوزيع والنشر القاهرة،٢٠١٢،ص، ٦٥.